

أمن السهل على أى إنسان أن يجلس إلى هذا المكتب ، بعيدا عن المكان والأزمان ، مستريح الخاطر إلى أنه فى أمان تام ، ويتحدث عن هذا الذى حدث داخل الطائرة؟. مستحيل ..

إن أى رفة جناح لطائرة عادية ، أو أى مطب هوائى تصادفه يسقط قلوب ركاها جميعا ، مهبا بلغت شجاعتهم ، فما بالك والأمر أمر اختطاف ، أمر حيوانات بشرية عمياء ، فى أيديها أسلحة فناكة ، استولت على الركاب والطائرة والمصير ، والمصير والطائرة والركاب معلقون بين السماء والأرض .. أن البشر لا يتصرفون بنفس الطريقة فى كل المواقف ، فالموقف المباغت خاصة لو كان يهدد صميم حياة الشخص يجعله يتصرف بطريقة لا علاقة لها بتصرفاته العادية أو حتى صفاته ، فالشجاع قد ينقلب جبانا ، والخائف يتحول إلى جبان أخرق ، ومن الإنسان العادى قد يولد بطل ، ومن المفروض أنه بطل يتمخض الأمر عن فأر صغير مذعور .

وهكذا فهناك فارق هائل بين الصورة - ونحن نستعيدها الآن ، بعيدا تماما عن حدوثها - وبين الصورة لحظة حدوثها ..

فجأة .. شل تفكير الجميع .. الوحيدون الذين أصبحوا يفكرون هم السفاحون الذين اعتلوا الطائرة وسيطروا عليها ، بل أعتقد أن هؤلاء الآخرين كانوا يعانون فى داخلهم رعبا قاتلا ..

وهنا ، وفى مثل هذا الجو تتجلى بطولة رجل الأمن المصرى : مدحت فأمامه ثلاثة قنابل يدوية مصوبة إليه وإلى الركاب .. وثلاث فوهات مسدسات ، ومع هذا قرر أن يودى واجبه ، وما دام واجبه أن يقاوم الإرهاب ،